

## إقبال الصينيين على تعلم اللغة العربية

## د. سلامي لـ«الوطن»: تستقبل جامعة بكين للدراسات الأجنبية في كل عام ما يقرب من ستين طالباً في كلية اللغة العربية



د. سميرة سلامي أستاذة الأدب العربي في جامعة بكين للدراسات الأجنبية

يشهد تعليم اللغة العربية في الصين نشاطاً مكثفاً، حيث باتت الحكومة الصينية تولي اهتماماً واسعاً لتعليم هذه اللغة فأنشأت أكثر من ٥٠ جامعة ومعهداً في الصين وأقساماً متخصصة لتدريس اللغة العربية وأولتها عناية فائقة، حيث استقطبت عدداً من الخبرات الأكاديمية والأستاذة المختصين بلغة الضاد من أعرق الجامعات العربية، كما حرصت على تحديث مناهجها باستمرار وإرسال طلابها في بعثات إلى عدة بلدان عربية لزيادة تعقدهم في أصول هذه اللغة الأصيلة.

إن تعليم اللغة العربية في الصين ليس وليد اللحظة فهناك مراجع كثيرة تتحدث عن تاريخ طويل للعربية في الصين، وتعتقد الأغلبية أن بداية تعليمها كانت مع بداية دخول الإسلام إلى الإمبراطورية الصينية قبل نحو ١٢٠٠ عام حيث اقتصر تعليمها على المساجد لمئات السنين، حتى جاء الاستعرب الصيني محمد مكي وأدريجها لأول مرة في منافع التعليم العالي الصيني. كما تعتبر مبادرة «الحزام والطريق» التي قامت على أنقاض طريق الحرير في القرن التاسع عشر من أجل ربط الصين بالعالم، من أهم العوامل التي أسهمت في تعميق التبادل الثقافي بين الحضارتين الصينية والعربية فشكلت فرصة ذهبية لدارسي اللغة العربية في بلاد التين وانعكست إيجابياتها على واقع تدريس اللغة العربية في الصين.

## الواقع الحالي

لغزو الخارجي وتسبب هذا الغزو بالكثير من الويلات للصينيين، كما أنشأ لهم أحياناً بعض الحكام والأمثال العربية فباتوا على الفور يحكم وأفعال صينية مشابهة، وهذا دليل قوي على تشابه الثقافتين. وأضاف: «لكن الاختلاف الحضاري والثقافي اليوم كبير جداً مع الأسف الشديد ففي هذا العصر وصلت الصين إلى قمة الحضارة العالمية في جميع المجالات، والشعب الصيني متمسك بتاريخه ومعتز به، ومنتسك بهويته، أما

## خصصت لها معاهد وأقسام وكليات في عدة جامعات صينية



## التقارب الفكري

وفيما يتعلق بالتقارب الفكري بين الصينيين والعرب رغم الاختلاف الحضاري والثقافي الكبير، قالت د. سميرة: «لا أظن أن هناك اختلافاً حضارياً وثقافياً بيننا وبين الشعب الصيني، وعلى العكس هناك تقارب في الكثير من الأمور وهذا من لمسته في حوار مع القراء، فهم يقدرون أن لدى الصينيين الصيني والعربي حضارة ضاربة جذورها في التاريخ إضافة إلى أن كلا الشعبين تعرض

للعرب الخارجي وتسبب هذا الغزو بالكثير من الويلات للصينيين، كما أنشأ لهم أحياناً بعض الحكام والأمثال العربية فباتوا على الفور يحكم وأفعال صينية مشابهة، وهذا دليل قوي على تشابه الثقافتين. وأضاف: «لكن الاختلاف الحضاري والثقافي اليوم كبير جداً مع الأسف الشديد ففي هذا العصر وصلت الصين إلى قمة الحضارة العالمية في جميع المجالات، والشعب الصيني متمسك بتاريخه ومعتز به، ومنتسك بهويته، أما

## لحملة تاريخية

يعتبر الأستاذ عبد الرحمن نا تشونغ أول من بدأ تعليم اللغة العربية في جامعة صينية ففي عام ١٩٤٣ وبعد تخرجه في جامعة الأزهر وعودته إلى الصين بدأ لأول مرة تعليم اللغة العربية في الجامعة المركزية بجماعة نانجينغ حالياً، حيث ألف الأستاذ نا تشونغ أول كتاب منهجي لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، كما بدأ لأول مرة في عام ١٩٤٥ يلقي على الطلبة محاضرات حول التاريخ العربي الإسلامي.

وتعتبر جامعة بكين أول جامعة صينية أنشئت فيها تخصص اللغة العربية، ففي عام ١٩٤٦ استقدمت السيد محمد ما كين الذي تخرج في جامعة الأزهر لإنشاء شعبة للغة العربية في قسم اللغات الشرقية بجماعة بكين، وبهذا اخترق تعليم اللغة العربية في الصين مناطق المسلمين السكتية وأدرج في نظام التعليم العالي وبدأ واضحاً جداً اهتمام الحكومة الصينية في إعداد الأئمة باللغة العربية. وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية حرصت الحكومة الصينية أكثر على تطوير العلاقات الصينية العربية، وفي عام ١٩٥٦ تم اختيار دفعة من الطلبة המתازين وإيغامهم إلى مصر لدراسة اللغة العربية، إلى جانب ذلك أنشأت الحكومة تدريجياً في بعض الجامعات تخصص اللغة العربية، فمُنذ عام ١٩٥٨ أنشئت تخصص اللغة العربية في كلية الشؤون الخارجية وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وجامعة الدراسات الأجنبية في بكين ومعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي الصيني، وجامعة الدراسات الدولية في شانغهاي، وغيرها.

وترى المقررات في تخصص اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية في الصين إلى تدريب الطلبة لاستيعاب المهارات الأساسية للاستماع والمحاضرة والقراءة والكتابة والترجمة، إضافة إلى إعطائهم المعارف العربية والإسلامية الضرورية.

## جمع بين الطب والعلوم الإنسانية

## د. إبراهيم حقي.. الطبيب الذي أخذته اللغة العربية إلى عالم الأدب والفكر

## واثل العدس

الطبيب مهنته والكتابة هوايته، وهو أول طبيب للجراحة النسائية في سورية، أثبت حضوره علمياً وأدبياً لأكثر من نصف قرن، إنه الطبيب الأديب إبراهيم حقي الذي رحل عن الدنيا ظهر الإنق.

منقذ ليس في مادة الطب وإنما في المواد العامة، ممارسته خلال ستة عقود لمهنة الطب ممارسة أخلاقية، بذل جهوداً لإنجاز قاموس طبي لم يكن بهدف الربح إنما لنشر المعرفة والكلمات الطبية باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية.

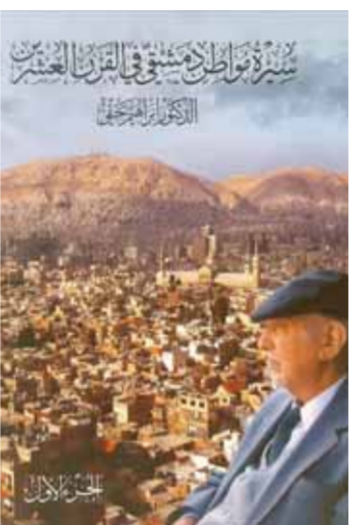
طوال مسيرته لم يكن يوماً غاضباً بوجه أحد، خدم مهنته أكثر مما خدمته، واتسم بأخلاقه الطبية وحرصه على مرضاه وتجاوبه معهم ومع الأهمهم وهمومهم، بعد أن أحال نفسه إلى التقاعد من مهنة الطب شرع بالتخطيط لمجموعة مؤلفات أغنت المكتبة العربية وعبرت عن أخلاقه رفيعة المستوى، وتضمنت كتاباته الكثير من الأمور الإنسانية والأخلاقية التوعوية.

لقبه البعض بـ«عامة دمشق» على اعتباره المثل الأعلى لأرقى الصفات وأجملها، من الحكمة والتواضع، والعلم والأدب، والمحبة والإنسانية، والفهم لكل ما يجري في العالم.

## مناصب عدة

ولد الراحل في حي القنات في دمشق عام ١٩٢٠ لأب دمشقي وأم حلبية، وغادر دمشق طفلاً إلى حلب لاقتبال والده للعمل فيها، إذ حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة «القبوضات» بمحلة الفرارة في حلب، وانتسب إلى «مكتب عنبر» بعد عودة عائلته من حلب.

دخل بعد ذلك مدرسة «جودت الهاشمي»،



## التفرغ الكلي

أما التفرغ بشكل كلي للكتابة فلم يتحقق إلا بعد إحالته إلى التقاعد حيث أصبحت اللغة العربية هي المعنية والمقصودة بكتابتها، وبعد أن أصبح الجميع ينتقد ضعفها ويعزف عن استخدامها ويفصر في تعلمها، فاللغة برأيه ليست شيئاً يتعلمه الإنسان وإنما تنشأ معه منذ تفتح عينيه على النور حين يسمع كلام والديه والناس المحيطين به، وما أحوج لغتنا العربية لجهود المخلصين والعاشقين لها للارتقاء بها لأنها تعبر عن هويتنا وشخصيتنا والتي من دونها لا ملامح لنا على حد قوله.

## مؤلفاته

لديه العديد من المؤلفات، وقد ركز في كتاباته على مواضيع ثلاثة هي: اللغة، الأخلاق، القوة، اعتقاداً منه أن هذه الأمور هي دعائم الأمم كلها.

له العديد من المؤلفات الطبية منها: «أمراض النساء» على ثلاثة أجزاء، «فن العمل» بمشاركة من الدكتور صادق فرعون، «كتاب تشريح الجهاز التناسلي عند المرأة»، «معجم مصطلحات التوليد وأمراض النساء»، بثلاث لغات مع شرح المفردات.

ومن مؤلفاته الأدبية: «هذا هو الإسلام الأغلبية» بأنه أهم بها بعد تقاعده من مهنة الطب، «رحلة الشتاء والصف»، «الجزيرة المراكبية»، و«سيرة مواطن دمشقي في القرن العشرين»، و«تطور دمشق خلال السنوات العظيمة الماضية بكل المجالات العمرانية والثقافية».

نشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات الطبية المتخصصة، إضافة إلى مشاركات في الموسوعة العربية.

وحصل على شهادة البكوريا بفرعها العلمي والفلسفة باللغة الفرنسية.

التحق في المعهد الطبي العربي، وكان من أساتذته حينئذٍ، حسي سبوح، مرشد الخاطار، منيف العائدي، منير شوري، بشير العظمة، شوكت القنات، عزت مريد، أنطاس شاهين، توفيق المنجد.

تخرج من المعهد الطبي في دمشق في الدورة الثامنة والعشرين عام ١٩٤٦، ثم تابع اختصاصه في الطب في جنيف وباريس عامي ١٩٥٧-١٩٥٨.

عاد من دراسة التخصص وعمل في قسم التوليد ورأسته له، وتسلم عمادة كلية الطب بجامعة دمشق عام ١٩٧١، وترأس أطباء مشافي كلية الطب.

انتخب تقيماً لأطباء دمشق، رئيساً لجمعية المولدين والنسائين السورية، رئيساً للمجلس العلمي في اختصاص

التوليد وأمراض النساء (البورد العربي)، ورئيساً للرابطة العربية لجمعيات اختصاصيي أمراض النساء والتوليد، كما ترأس جمعية «السمات الإنسانية للعلم والعمل» في بلاد الشام، التي نظم مؤتمراتها وترأسها.

في ثمانينيات القرن العشرين ترأس إدارة مستشفى «دار الشفاء» في دمشق، وبعد تقاعده من العمل الطبي عمل في الموسوعة العربية في دمشق، وترأس القسم الطبي (بعد وفاة رئيسه الأول الأستاذ الدكتور عدنان تركيبي عام ٢٠١١)، وبقي رئيساً للقسم الطبي حتى عام ٢٠١٧.

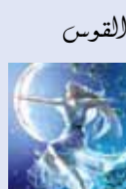
## حب للكتابة

بعد حصوله على الشهادة الثانوية ودراسته للطب لم يكن ضمن اهتمامه اختصاص التوليد بل الجراحة العامة،

## برجك اليوم 09/27

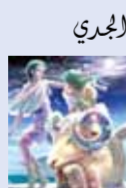
نجلاء قياتي

ما هو مفروض افعله بانتسامة ومن دون تذمر ولا تضخم المشاكل ولا تكن حساساً، فالوجع يحمل لك التعب العائلي أو القلق على أحد أفراد العائلة أو على عمل عاطفياً: أمورك العاطفية غير مريحة فانتبهه الآن الفترة المنتعجة في حياتنا تكون لاختبارنا على الصبر واختبار محبتنا للآخرين وليس لكي تعادينا الحياة أو ترزعنا.



يحمل لك اليوم سعادة على سعيد العاطفة وقد يكون اتصالاً من شخص فقدته أو لقاء جيداً يحمل لك السعادة والسرور على سعيد العمل أو العائلة أو المال.

عاطفياً: ربما نصل إلى ارتباط أو خطبة وقد تفرح لامور أسرية أو ولادة في محيطك.



قد تضايق من مصاريف كثيرة ودخل قليل وقد تؤجل بعض المشاريع المالية فأنا أظن أنك تدخل شهر صعب لأنك ستدفع أكثر مما تقضي ما يجعلك عصبياً أو قلقاً فك أكثر انتباهاً من إسراف قد لا تحتاجه. عاطفياً: اختيارك القادمة ستدعمك وقد تشعر بالحلم يتدفق حولك ما يشكل حصانة لك كلفة بالنفس وفرح من محبة من حولك.



أنت اليوم محبوب ومرغوب من الأصدقاء أو الرؤساء ويبحث في الجديد وقد تشعر بتغير على سعيد العاطفة أو الأعمال وهو قطاف لجهود الأيام السابقة.

عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة فانت تمارس جاذبية قصوى في الحياة الاجتماعية فحاول الاستعداد منها لأنها مصدر التغيير.



ضع أمامك هدفاً وتعاون مع المحيط والأصدقاء واستثمر صداقاتك وعلاقاتك الكثيرة للوصول إلى أولوية فالحياتة تمنحك توازناً واستقراراً والعائلة تستعد بقرعها وعاطفها ودعمها.

عاطفياً: اليوم لدعوات وإعجاب وقد تدعم علاقاتك القديمة وترسخها.

لست من الأشخاص الذين يعتبرون لذلك قلة أخطاءك وتصرفاتك السلبية فحاول أن تكتم مشاعر غضبك إذا كان من دون مبررات وتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات المتسرعة. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فحاول التعبير عن مشاعرك من دون مبالغة سواء أكان في الحب أم في المشاكل وتكيف مع بعض الظروف التي لا ترضيك.

زيارات أو تواصل ولا أظن أن منزلك سيخلو من ضيوف أو زوار وهذا سيمتدعي تنظيمياً في أمورك المالية لأن اليوم لإصلاح الأخطاء وتصحيح المسارات ولواجهة نفسك بأخطاء سابقة قمت بها من دون أن تنتبه.

عاطفياً: قد تكون هذه الفترة للارتباط بامتياز أو لخطبة أو لشراء عقار فأمورك جيدة جداً.

قد تعاني من تدخل أفراد أكبر منك سناً في عمك وفرضهم اختياراً متعبة أو حزينه لشروطهم وهذا ما لا تحبه وقد تتأجل مشاريعك للسرور أو تضايقك الأخذ المعاملة. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فقد تتعرض لمشاكل صغيرة سببها غيرة أو شك أو بعد أو قسوة وأنا أذكركم للترجع عن مشاكل قد تدخل فيها فقط لأنك عصبى أو متوتر.

حملك الكثير من التضامن مع مشاريعك أو مع تعلماتك الطموحة من رؤسائك في العمل أومن زملائك الذين يحترمون وجهة نظرك والأهم أنك تشعر بمحبتهم الحقيقية.

عاطفياً: اليوم لمعتويات مرتفعة وهذا يشكل لك حافظراً جيداً لكل جديد ولإلنجاز في العمل.